(وما خير يوم أخرق متلون ... ببرد وحر بعده يتلهب) .

(فأوله للفحم والجمر مثقب ... وآخره للثلج والخيش يضرب) .

وهواء البصرة أيضا يوصف بما يوصف به هواء جرجان قال ابن لنكك .

(نحن بالبصرة فى لون ... من العيش ظريف) .

(نحن ما هبت شمال ... بين جنات وريف) .

(فإذا هبت جنوب ... فكأنا فى كنيف) .

907 - (برد همذان) همذان موصوفة من بين بلدان الجبل بشدة البرد وما هى بأشد البلاد بردا ولكن المثل سائر ببردها وقد أكثر الشعراء فى وصفها قال أبو على كاتب بكر .

(يا بلدة أسلمنى بردها ... وبرد من يسكنها للقلق) .

(لا يسلم الشاتى بها من أذى ... من زهق أو نتق أو زلق) .

وقال آخر .

(همذان مثقلة النفوس ببردها ... والزمهرير وحرها مأمون) .

(غلب الشتاء ربيعها وخريفها ... فكأنما تشرينها كانون) .

وقال ابن خالويه .

(إذا همذان اعتادها القر وانقضى ... برغمك أيلول وأنت مقيم) .

(فعينك عمشاء وأنفك سائل ... ووجهك مسود البياض بهيم) .

(وأن ت أسير البرد تمشى بغلة ... على السيف تحبو مرة وتقوم) .

(بلاد اذا ما الصيف أقبل جنة ... ولكنها عند الشتاء جحيم)